الفصل السادس

الجرائم الجنسية

استاذ المادة :- م م عبدالمحسن نتيش حسن

تعتبر الأفعال الجنسية جرائم أن توافرت أركانها وتشمل بعض حالات المواقعة الطبيعية كالاغتصاب والزنا وغير طبيعية كاللواط وقد نهج المعنيون بالموضوع على إدماج الأفعال المخالفة للآداب والتي هي بدون جماع في هذا الباب فيما يلي توضيح موجز لهذه المفاهيم :

١- الاغتصاب : مواقعه امرأة بدون رضاها في حالة غير زوجية .

٢- الزنا : مواقعه امرأة برضاها مع علم الزاني بأنها متزوجة أو وطئ امرأة برضاها وفي دار زوجة الزاني .

٣- الاعتداء على العرض : فعل مخل بالآداب العامة يقع على جسم الغير وهو دون مواقعه .

٤- اللواط : جماع في شرج شخص ذكراً كان أو أنثى .

تنبيه :- نصت المادة ٣٧٨ من قانون العقوبات بان لايجوز تحريك دعوى الزنا ضد إي من الزوجين أو اتخاذ أي إجراء ألا بناء على شكوى الزوج ضد الأخر .

علامات فعل الاغتصاب والزنا :

تختلف اثأر الفعل الجنسي تبعاً لكون الفعل قد تم اغتصاباً أو زناً ، ففي حاله حالة الاغتصاب تصنف اثأر الفعل إلى مجموعتين من العلامات كالأتي :

١- علامات للشروع بالفعل :

تشاهد إضرار رضية في الغالب على مختلف مناطق جسم المعتدى عليها يحدثها الفاعل بسبب مقاومة المعتدى عليها وكذلك تشاهد علامات مماثلة على الفخذين وجوار الفرج بسبب محاولة القيام بعملية الجماع .كما تلاحظ بقع دموية مسببة عن الدم النازف من الإصابات المحدثة في جسم المعتدى عليها أو المعتدي نفسه نتج اثر المقاومة وهنا لابد من فحص تلك البقع للتأكد من صاحبها هل تعود للمعتدى عليها أم للمعتدي أم ناتجة عن فعل جنسي .

وتظهر علامات عدم الرضا على هيئة جروح مختلفة الأنواع والمظاهر وتكون أكثر وضوحاً في الغالب حول الأنف والفم واليدين والساعدين والفخذين مع العلم قد لاتكون هناك اثأر مقاومة على جسد المعتدى عليها إذا قد تستسلم المرأة للجماع خوفا وهي مكرهة عليه فلا ينبغي مثل هذه الحالة أن يستنتج الطبيب أو المحقق بان الفعل قد تم برضاها بمجرد خلو الجسد من اثأر المقاومة .

وفي مثل حالة خلو جسد المعتدى عليها من اثأر المقاومة ينبغي فحصها إذا كانت قد تم إعطاءها مادة مخدرة أو مسكرة أو وجود آفة مرضية تؤدي إلى عجز المعتدى عليها من المقاومة أو قد تكون مصابه بمرض عقلي ولذلك لابد من إجراء الفحوصات المختبرية وان يسترشد بآراء الأطباء المتخصصين في الفروع الطبية ذات العلاقة بالأمر .

٢- علامات للفعل :

يتم الزنا برضا المرأة وعلي فلا نشاهد إلا العلامات الناتجة عن الفعل الجنسي نفسه ، وتختلف علامات الفعل الجنسي تبعا لكون المواقعة عذراء أو مطاطية الغشاء أو أنها مزالة البكارة ، فإذا كانت باكر فيحدث الفعل اضراراً جرحيه تشاهد في الغالب في غشاء البكارة وقد تتعداه إلى ما يجاورها من الأنسجة المجاورة سيما العجانية (منطقة بين الخصية أو المهبل وفتحة الدبر) تحصل خلال عملية الجماع بسبب التأثير الآلي الناتج عن إيلاج القضيب في المهبل .

علماً أن الفعل الجنسي قد يؤدي إلى إحداث تلويثات منوية خارج المهبل بسبب قذف الفاعل المني قبل الإيلاج أو وجود قطرات ناتجة بعد الانتهاء من الجماع وتكون على مناطق الخارجية من المهبل . ومن ناحية أخرى قد يقع الفعل الجنسي دون أن يترك إي اثر مشاهد في بعض الحالات كان يجامع شخص امرأة ذات غشاء مطاطي أو مزالة البكارة من مدة قديمة ولكن في جميع الأحوال يمكن العثور مختبرياً أحيانا على مادة منوية داخل الفرج أو بجواره ويعتبر وجودها كقرينة ثبوتية للفعل الجنسي .

مظاهر غشاء البكارة :

غشاء البكارة ثنية من غشاء المهبل على عمق ٢-٣ سم تقريباً من سطح الفرج ويتكون من نسيج غشائي يتطور من قناة مولر يظهر في الشهر الرابع من الحياة الجنينية يكون على هيئة شريحتين يتكامل تطورهما فتكون قطعة واحدة تسد مقدمة المهبل باستثناء جزء منه يكون منفذاً لخروج دم الحيض بعد البلوغ الفسلجي للجهاز التناسلي فيما إذا لم يكن الغشاء من النوع الأصم .

يقارب سمك الغشاء المليمتر الواحد ويغطيه الشفران الكبيران والصغيران . وان لغشاء البكارة أنواع وإشكال مختلفة واعتقد بان الأستاذ (اتيان مارتان) كان على صواب حينما فال أن لكل امرأة غشائها الخاص وعليه فلابد لتسهيل البحث عنه من تصنيفه إلى مجموعات تضم كل مجموعة أغشية ذات صفات مشابهة لحد ما .

المجموعة الأولى :

يكون الغشاء مفتوحاً أو غير مفتوح ويدعى الأخير بالغشاء الأصم أو الارتق وتشخص هذه الحالة وقت البلوغ الفسلجي في العادة حيث تشعر البنت بألم شديد متزايد يرافقه تورم في متوسط أسفل البطن بسبب تجمع الدم في الأعضاء التناسلية وتور أنسجتها وبثقب الغشاء جراحياً يندفع الدم للخارج ويزول الألم .

المجموعة الثانية :

يقسم الغشاء المفتوح إلى ذي فتحة واحدة وتكون فتحته صغيرة لا تسمح بإدخال جسم يزيد حجمه على إصبع الخنصر في العادة ، وذي فتحتين ويدعى احياناً بذي الحاجز أو ألجسري ويكون الحاجز اسطواني الشكل أو مسطح الوجه إلى غربالي وهو الذي يحوي أكثر من فتحتين .

المجموعة الثالثة :

يقسم الغشاء بالنسبة إلى شكله وفتحته إلى حلقي ونعل الفرس (حذوه الحصان) وهلالي وخطي الفتحة .

المجموعة الرابعة :

يقسم الغشاء بالنسبة لحافته الحرة (المحيطة بالفتحة أو الفتحات تبعاً لعددها في الغشاء) إلى منتظم وغير منتظم الحافة ويدعى الأخير بالمشرذم أو المشرشر والى مسنن إي ذي بروزات صغيرة فيما إذا قورنت بمثيلاتها في الغشاء المشرذم .

المجموعة الخامسة :

يختلف الغشاء تبعاً لطبيعة نسجه ومدى مقاومته للضغط الواقع عليه عند إيلاج القضيب منتصباً إلى المهبل وعليه يصنف إلى رقيق يتمزق بسهولة إثناء الجماع والى متوسط ونسبه وجوده عاليه عندنا ونسيجه أكثر مقاومة من النوع الأول والى سميك متين النسج نوعاً ما والى مطاطي القوام يتمدد نسجه عند المواقعة دون أن يتمزق ولو كان إيلاج القضيب كاملا في الغالب .

وتختلف الشبكة الوعائية في الغشاء تبعاً للأنواع الأربعة المذكورة فقد يكون وعائياً ينزف بغزارة بعد فض البكارة أو قليل أو متوسط الأوعية وهذا هو سبب التباين في كمية الدم المنزوف بعد تمزق الغشاء إثناء الجماع .

المبحث الثاني

اللواط – الستاة – الستة

وهو جماع في دبر شخص ذكراً كان أو أنثى

علامات اللواط :

يمكن تصنيفها كما مر في كلامنا عن الاغتصاب إلى مجموعتين كالأتي :

١- علامات للشروع بالفعل :

تشاهد إضرار رضية في الغالب على مختلف مناطق جسم المعتدى عليه يحدثها الفاعل عند مقاومة المفعول به له وعدم رضاه وقد تشاهد علامات أخرى مماثلة في انسي الآليتين واعلي الوجه الخلفي للفخذين يحدثها الفاعل عند محاولته إيلاج قضيبه في الفرج .

بألاضافة للضرار الجرحية يرى الطبيب الفاحص احياناً بقعاً دموية ناتجة عن الدم المنزوف من الإضرار هذه في جسم الملا طبه أو الملاوط نفسه وينبغي اخذ نماذج منها للفحص ألمختبري إذ من الجائز أن تكون هذه البقع من مصدر لا علاقة له بدم الشخص الملوث بها كما هو الحال عندما يتضح مختبرياً بأن مجموعة البقعة الدموية تختلف عن مجموعة دم الملوث بها .

٢- علامات للفعل :

تظهر في الشرج كأضرار جرحيه وقد تتعداه إلى ما يجاوره من الأنسجة تحصل إثناء فعل اللواط .

ويزداد وضوح علامات فعل اللواط كلما زاد عدم التناسب بين حجم القضيب وفوهة الشرج واستعمل الفاعل العنف والقسر في إيلاج القضيب فتشاهد في الشرج سحجات وكدمات وتمزقات عميقة أو شقوق سطحية وتكون هذه الإضرار موازية للثنيات المعصرية ومحاطة بتكدم أو قد تكون الكدمة حلقية تشمل فتحة الشرج بكاملها .

هل يتم فعل اللواط بدون اثر ؟

يتم اللواط احياناً بدون أن يترك اثراً يشاهده الفاحص وذلك في حاله رضا المفعول به ووجود تناسب بين حجم القضيب وفوهة الشرج واستعمال بعض المواد المسهلة لإيلاج القضيب كالمواد الزيتية أو ما شابهها من بصاق أو رغوة صابون وتجنب العنف خلال إيلاج القضيب .

لقد شوهدت وقائع عديدة ثبت تحقيقاً وقوع الفعل واعترف الفاعل والمفعول به دون أن تشاهد إي اثر يدل على ذلك ، وفي وقائع أخرى ثبت مختبرياً وجود المادة المنوية داخل الشرج واعتبر وجودها من الأدلة المهمة لإثبات فعل اللواط بالنظر لعدم وجود دليل أخر ولذلك فقد اعتاد الطبيب الفاحص أن يسجل في تقريره الطبي المقدم كتابه العبارة الآتية (إننا لا ننفي بتقريرنا هذا احتمال وقوع اللواط من النوع الذي لا يترك اثراً) .

على أن لا يتبادر إلى الذهن بان الفعل إذا تكرر لفترة طويلة يكون معدوم الأثر ايضاً إذ انعدام اثأر اللواط يكون فيما إذا وقع مره واحدة أو مرات معدودة على الأكثر في الظروف التي ذكرت .

ويتم اللواط مع الممتهن أو المأبون (كما يسمى) دون أن يترك الفعل اثراً في الشرج نظراً لارتخاء المعصرة وتوسع فتحتها الأمر الذي يسهل إيلاج القضيب .